

سلام المسيح لكم إخوتي وأخواتي

سلام المسيح لكم **مستمعينا الكرام** ومرحبا بكم في الاستماع الى تأمل اليوم وهو في إنجيل يوحنا الفصل 2 والاعداد 1 الى 11 ويخبرنا على أول معجزة صنعها الرب يسوع المسيح وإليكم قراءة النص الان. اسمع:

وَفِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ كَانَ عُرْسٌ فِي قَانَا بِمِنْطَقَةِ الْجَلِيلِ وَكَانَتْ هُنَاكَ أُمُّ يَسُوعَ وَدُعِيَ إِلَى الْعُرْسِ أَيْضاً يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ. فَلَمَّا نَفِدَتِ الْخَمْرُ قَالَتْ أُمُّ يَسُوعَ لَهُ: لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ خَمْرٌ. فَأَجَابَهَا: مَا شَأْنُكَ بِي يَا امْرَأَةٌ؟ سَاعَتِي لَمْ تَأْتِ بَعْدُ. فَقَالَتْ أُمُّهُ لِلْخَدَمِ: افْعَلُوا كُلَّ مَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ. وَكَانَتْ هُنَاكَ سِتَّةُ أَجْرَانِ حَجْرِيَّةٍ، يَسْتَعْمِلُ الْيَهُودُ مَاءَهَا لِلتَّطَهْرِ يَسَعُ الْوَاحِدُ مِنْهَا مَا بَيْنَ مِثَالَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةِ (أَيَّ مَا بَيْنَ 80 و 120 لِيْتراً). فَقَالَ يَسُوعُ لِلْخَدَمِ: امْلَأُوا الْأَجْرَانَ مَاءً. فَمَلَأُوهَا حَتَّى كَادَتْ تَفِيضُ. ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: وَالآنَ اغْرِفُوا مِنْهَا وَقَدِّمُوا إِلَيَّ رِئِيسَ الْوَلِيمَةِ. فَفَعَلُوا. وَلَمَّا ذَاقَ رِئِيسُ الْوَلِيمَةِ الْمَاءَ الَّذِي كَانَ قَدْ تَحَوَّلَ إِلَى خَمْرٍ وَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ مَصْدَرَهُ، أَمَّا الْخَدَمُ الَّذِينَ قَدَّمُوهُ فَكَانُوا يَعْرِفُونَ، اسْتَدْعَى الْعَرِيسَ وَقَالَ لَهُ: النَّاسُ جَمِيعاً يُقَدِّمُونَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ أَوَّلًا، وَبَعْدَ أَنْ يَسْكُرَ الضُّيُوفُ يُقَدِّمُونَ لَهُمْ مَا كَانَ دُونَهَا جُودَةً. أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ أَبْقَيْتَ الْخَمْرَ الْجَيِّدَةَ حَتَّى الْآنَ. هَذِهِ بَدَايَةُ الْآيَاتِ فَعَلَهَا يَسُوعُ فِي قَانَا الْجَلِيلِ وَأَظْهَرَ مَجْدَهُ فَأَمَنَّ بِهِ تَلَامِيذُهُ.

هذه كلمة الله

كان المسيحيون الاولين يخلدون ثلاثة أحداث في نفس المناسبة وهي ذكرى زيارة المجوس للطفل يسوع ومعمودية يسوع على يد يوحنا المعمدان، وهذا الحدث، تغيير الماء الى خمر./ وهم عملوا هذا لان في كل من هذه الاحداث ظهر مجد الله في يسوع: للمجوس لأنهم شافوا نجم يسوع مشرق في الشرق وجاؤوا من بعيد وسجدوا له؛ ومجد الله ظهر في معمودية يسوع لان السماء انفتحت له وروح الله نزل مثل حمامة على يسوع وجاء صوت من السماوات يقول: هَذَا هُوَ ابْنِي الْحَبِيبُ الَّذِي بِهِ سُرَرْتُ؛ والحدث الثالث هو هذا في العرس حيث يقول الكتاب أن هذه أول معجزة أجراها يسوع وأظهر مجده فأمن به تلاميذه.

بخصوص العرس. عدة مرات مثل الرب يسوع ملكوت الله بعرس. ليجعلنا نفهم أن ملكوت الله هو مفتوح لكل من يليب طلب الرب أن يدخل. ولما تكون مدعو الى عرس، فأنت تحلق على راسك وتبدل ملابس وتمشي فرحان. هكذا من يحب يدخل الى ملكوت الله فعليه أن يغير تفكيره وسلوكه ويؤمن بيسوع ابن الله.

أنت ما تقدر تمشي الى عرس بملابس موسخة. كذلك، ما تقدر تقول أنك تؤمن بالمسيح وأنت ما تسمع لكلامه ولا توضع عليك ما يليق به في محضر الرب.

وأما الزواج فهو اتحاد مدى الحياة. أساسه هو الحب والطهارة والإخلاص والحق والكرم./ في العهد القديم، شبه الله شعبه بعروسه وكان ينتظر منها الطهارة والإخلاص. والآن في زمان النعمة هذا، الرب يسوع يقول أن كنيسته هي عروسه وهو يحبها ويبيغها تكون طاهرة ومرتبطة به لان المسيح اشتراها بدمه. وهو سيعود ليأخذها حتى تكون حيث يكون هو، يعني في ملكوت الله اللي قال عنه الرسول بولس بالروح القدس: لَيْسَ مَلَكُوتُ اللَّهِ بِأَكْلٍ وَشُرْبٍ، بَلْ هُوَ بِرٌّ وَسَلَامٌ وَفَرَحٌ فِي الرُّوحِ الْقُدُسِ./

في هذا العرس في قانا حدث مشكل ويا له من مشكل. الخمر انتهى. والقديسة مريم لاحظت هذا؛ ربما مثل كل الضيوف، فأخبرت يسوع. أكيد أن الرب يسوع كان عالما بذلك فجاوبها: مَا لِي وَلكِ يَا امْرَأَةً؛ لَمْ تَأْتِ سَاعَتِي بَعْدُ. مريم سألت في موضوع الخمر. لكن يسوع أجابها في أمر آخر خاص به هو. بجوابه بيين أن لا علاقة لأمه بعمله. هو وحده يقرر اللحظة اللي يجب أن يعمل فيه عمله./ اكيد ان القديسة مريم كانت تعرف أن ليسوع قدرة أن يعمل شي عجيب. وأما الرب يسوع فهو وضع حدود بين سلطة امه وبين عمل الله ابيه السماوي اللي أرسله ليعمله في وقت معين./

مَا لِي وَلكِ يَا امْرَأَةً. كلام يسوع هذا يظهر غير محترم. العكس. إنه تعبير مهذب وشريف ومحترم. ذكر نفس اللفظ لما كان على الصليب: قال لأمه: أَيَّتُهَا امْرَأَةُ هَذَا ابْنُكَ. وإذا تعمقنا قليل في الموضوع غادي نوصل الى تصريح الله للحية في فجر الخليقة لما قال الرب الاله لها أن من امرأة يجي من يسحق رأسها. وهذا اللي عمله الرب بحياته وموته سحق الموت وإبليس الحية القديمة وأنار الحياة والخلود بالانجيل. والرب يسوع هو دائما المتحكّم في وقته. عدة مرات يقول الانجيل: سَاعَتَهُ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ. فكان لا بد ان يعمل أعماله أولا الى النهاية على الصليب يسوع قام. يسوع يحكم...

كل المعجزات اللي صنعها يسوع كانت لمنفعة الناس، وكانت أكثر أن يظهر قوة الله فيه وبه. وكم من عمل عجيب صنعه الرب أمام الناس وهم ضلوا متكبرين وجامديين في دينهم وتقاليدهم. قال يسوع يوما: الْأَعْمَالُ الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا بِاسْمِ أَبِي هِيَ تَشْهَدُ لِي. إن كنت لا أعمل أعمال أبي فلا تصدقوني. أما إن كنت أفعل ذلك فصدقوا تلك الأعمال، إن كنتم لا تصدقوني أنا؛ عندئذ تعرفون ويتأكد لكم أن الأب في وأنا فيه. وقال لتلاميذه: صَدِّقُوا قَوْلِي، إِنِّي أَنَا فِي الْآبِ وَإِنَّ الْآبَ فِيَّ، وَإِلَّا فَصَدِّقُونِي بِسَبَبِ تِلْكَ الْأَعْمَالِ./ أعمال الرب يسوع تشهد له. فهو جاء ليظهرنا بالحق./

في هذا النص نرى صورة الحياة الجديدة التي أنعم بها الله علينا بيسوع. بهذه الآية أظهر أنه جاء ليغير القديم الى الجديد؛ والقديم هو شريعة موسى التي أعطت فقط علامة التطهير للغفران والخلص، كما مارسه يوحنا المعمدان بماء المعمودية. حتى جاء الرب يسوع المعلن في شريعة موسى والانبياء وجاء لا ليُلغِي الشَّرِيعَةَ أو الأنبياءَ. قال الرب: مَا جِئْتُ لِأُلغِي، بَلْ لِأُكَمِّلَ./ في هذا العرس كشف الرب يسوع خطة الله للبشرية التي يدعوهم للدخول في هذه النعمة بيسوع الطريق الحقيقي والحي للحياة الأبدية./ في آية يسوع هذه وضع النعمة فوق الناموس، وضع العهد الجديد بدمه المبارك إلى الأبد ليكون الخلاص لكل من يسمع ويؤمن ويشرب من هذا الخمر التي مثل به الرب يسوع دمه الطاهر المسفوك على الصليب. كما جاء في آخر الكتب المقدس المسمى الرؤيا: طُوبَى لِلْمَدْعُوعِينَ إِلَى وِلِيمَةِ عُرْسِ الْحَمَلِ. اللهُ نَفْسُهُ يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ الْحَقَّ./

أَنَا الْخُبْزُ الْحَيُّ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا الْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. وَالْخُبْزُ الَّذِي أُقَدِّمُهُ أَنَا، هُوَ جَسَدِي، أَبْدَلُهُ مِنْ أَجْلِ أَنْ يَحْيَا الْعَالَمُ. فَأَثَارَ هَذَا الْكَلَامِ جَدَالًا عَنيفًا بَيْنَ الْيَهُودِ، وَتَسَاءَلُوا: كَيْفَ يَقْدِرُ هَذَا أَنْ يُعْطِينَا جَسَدَهُ لِأَكْلِهِ؟ فَأَجَابَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِذَا لَمْ تَأْكُلُوا جَسَدَ ابْنِ الْإِنْسَانِ وَتَشْرَبُوا دَمَهُ فَلَا حَيَاةَ لَكُمْ فِي دَاخِلِكُمْ. مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ وَأَنَا أَقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ لِأَنَّ جَسَدِي هُوَ الطَّعَامُ الْحَقِيقِيُّ، وَدَمِي هُوَ الشَّرَابُ الْحَقِيقِيُّ وَكُلُّ مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَنْبُتُ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ وَكَمَا أَنِّي أَحْيَا بِالْأَبِ الْحَيِّ الَّذِي أَرْسَلَنِي، فَكَذَلِكَ يَحْيَا بِي مَنْ يَأْكُلْنِي. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ وَهُوَ لَيْسَ كَالْمَنْ الَّذِي أَكَلَهُ آبَاؤُكُمْ ثُمَّ مَاتُوا. فَالَّذِي يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ. هَذَا كُلُّهُ قَالَهُ يَسُوعُ فِي الْمَجْمَعِ وَهُوَ يَعْلَمُ فِي كُفْرَتَانَا حَوْمَ.

وكثيرون يطلبوا يشوفوا معجزة قبل ما يؤمنوا. وحتى إذا شافوها سوف يكون إيمانهم سطحي ويضمحل بعد وقت لانهم آمنوا بشرط ولا من تواضع القلب. الله أَخْبَرَنَا عَمَّا هُوَ صَالِحٌ وَمَاذَا يَطْلُبُهُ الرَّبُّ مِنَّا، إِلَّا أَنْ نَصْنَعَ الْحَقَّ وَنُحِبَّ الرَّحْمَةَ وَنَسْلُكَ مُتَوَاضِعِينَ مَعَ إِلَهِنَا. ولا أن نفتخر بالدين والعلوم والمنتجات البشرية. الحياة هي آية. والرب يسوع -و الآية العظيمة من الله للعالم حتى أن كل من يأمن به لا يهلك بل تكون له الحياة الابدية. قال الرب يسوع: السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تُرْوَلَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ. وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ هَذَا الرَّجَاءُ بِهِ يُطَهِّرُ نَفْسَهُ كَمَا هُوَ طَاهِرٌ. آمين. ونعمة الله وسلام المسيح معنا جميعا. آمين

نقرأ هذه الحقيقة في إنجيل لوقا حيث يقول أن أبواه كانوا يمشوا كل سنة إلى أورشليم في عيد الفصح. ولما بلغ يسوع سن الثانية عشرة صعدوا إلى أورشليم كالعادة في العيد. وبعد انتهاء أيام العيد رجعوا وبقي الصبي يسوع في أورشليم وهما كانوا يظنوا انه مع الرفاق. ولما ما وجدوه في نهاية النهار رجعوا إلى أورشليم يدوروا عليه. وبعد ثلاثة أيام وجداه في الهيكل جالسا وسط المعلمين يستمع إليهم ويترح عليهم الأسئلة وكل اللي سمعوه ذهلوا من فهمه وأجوبته. وحتى مريم ويوسف اندهشوا، فقالت له أمه: يا بني، لماذا عملت بنا هكذا؟ فقد كنا أبوك وأنا نبحث عنك متضايقين؟ فأجابهما: لماذا كنتم تبحثان عني؟ ألم تعلموا أن علي أن أكون في ما يخص أبي؟

على الصليب: 19. 26 - المرأة الزانية 8: 10 -- الملائكة لمريم المجدلية: 20: 13

الساعة: 7.30 و8.20؛ 12.23، 27؛ 13.1؛ 17.1.